

## ٨١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ثم يقول عظة يشبههم بخشب المسندة. ولماذا شبهوا بالخشب المسندة؟ لأن الخشبة اذا سند اسفرت حمل على غيرها لا فائدة فيها. اصلا ما دامت الخشبة في شجرتها فهي تحمل وقائمة بنفسها وقد تنفع بظلها وغير ذلك. اما اذا قطعت وصارت خشبة مسندة فصارت

عبء عبء - 00:00:00

ادع على غيرها هكذا المنافق عبء على غيره لا خير فيه. ومع ذلك ذكرهم في الخوف بالخوف هلا يحسبون كل صيحة عليهم. كل ما سمعوا شيء من حولهم خافوا. ولهذا يبادرون الى - 00:00:30

تخطيطاتهم والى تنفيذ اوامرهم خوفا من ان يأتيهم الضرر يحسبون كل صيحة عليه وقال لهم العدو فاحذرهم. قاتلهم الله انى يفكرون. ثم بين جل وعلا انهم لا يبالون بالاعمال الصالحة - 00:00:50

ولا تهمهم ولا يلتفتون اليها. واذا قيل لهم تعالى ويستغفرون لكم رسول الله لورووا رؤوسهم المستكبرين ومعرضين ومستهينين لا يبالون بذلك. المقصود ان الله جل وعلا بين اوصافهم بيانا شافيا. وكذلك في سورة التوبة ولهذا سماها الصحابة الفاظحة - 00:01:10 يسمونها الفاظحة لانها فظحت المنافقين. حيث تبيّنت اوصافهم يقولون لم ينزل الله جل وعلا يقول ومنهم منهم ومنهم حتى تبيّن امرهم جليا. وهذا ما هو لانهم كانوا فبانوا. لا. من شدة الحاجة الى - 00:01:40

فهم مندسون بين صفوفنا بكثرة ويجب على المسلم ان يتتبّع لهم. يتتبّع لهؤلاء فانه في الواقع ضرره عظيم. عظيم جدا. ولهذا السبب اكثر الله جل وعلا من اوصافهم وجلاها وبينها حتى يكون المسلم على بينة منهم. نعم. قال واما اذا لم يتكلم بها - 00:02:00

مع القدرة فهو كافر باتفاق المسلمين. باطنها وظاهرا عند سلف الامة. وائمتها وجماهير العلماء انتهى يعني اذا كان الانسان يستطيع ان يقول لا الا الله فلم يقلها وان اعتقل في باطنها ان الاسلام هو الدين الحق. وان مثلا احبه في باطنها احب الاسلام - 00:02:30

ولكنه لم ينطق بهذه الكلمة وهو يستطيع فهو كافر. ظاهرا وباطن. وكذلك لو مثلا نطق بها ولكن نطقه ليس عن علم ولا عن يقين ولا عن اقتناع بها. فانه يكون مثل ما سمعنا يكون منافقا لا ينفع - 00:03:00

الاخرة وان منع ذلك من منع عنه مثل القتل ولهذا لما آذى غزا بعض الصحابة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ولاقوا عدوهم فصار بينهم القتال صار من الكفار رجل ما يترك شاذة ولا فاذة من المسلمين الا وقدها - 00:03:30

يقتلهم يغير من هنا وهنا ويقتل. فتبّعه رجالان من المسلمين. واحد من الانصار والآخر من المهاجرين الآخر هو زيد بن وسامة اسامة بن زيد اسامة بن زيد بن حارث والآخر انصاري - 00:04:00

فلما ادركوه ارفقوه ورفعوا عليه السيف. قال لا الا الله. عند ذلك عنه الانصاري ولكن اسامة ضربه فقتله. فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم الامر - 00:04:20

فجاء اسامة يقول يا رسول الله انا قال هذه الكلمة تعوزنا من السيف. يعني انه قالها لاجل ان يتمتع من القتل فقط. والا فهو كافر. قال له الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

هل شققت عن قلبه؟ هل شققت عن قلبه؟ لم ينزل يكرر الامر عليه ويعظمه حتى فقال اسامة رضي الله عنه وددت انني لم اسلم قبل ذلك اليوم يعني لما سمع من الرسول يقول كيف تصنع بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة؟ لانه لا يدرى اذا تكلم الانسان - 00:05:00 بشيء فامرها الى الله. ما احد يعلم ذلك. حتى الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعلم الغيب الا ما علمه الله اياه ولهذا يقول ما امرت ان انا او آآاشق عن قلوب الناس - 00:05:30

فقيل له لفلان انه منافق او انه ليس على ديننا. قال اليك يصلي قالوا بل يصلي ولا صلاة له. قال ليس يشهد ان لا الله الا الله. قالوا بل يشهد. ولا شهادة له. قال ليس يصلي؟ قالوا بل يصلي ولا صلاة له - 00:05:50

قال اولئك الذين نهيت عن قتالهم اذا شهدوا وصلوا فقد جاء النهي عن قتال لان الله جل وعلا يقول فان اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فخلوا سبيلهم يعني لا - 00:06:10

قاتلونا. ثم يوكل عمرهم الى الله. فان كانوا صادقين صارت بواسطتهم يعني نياتهم ومقدارهم مثل ظواهرهم فهو لاءهم المسلمين حقا وان كان ظاهرهم الموافقة فقط وباطنهم يخالف ما اظهره فهو لاء المنافقون وسوف يأخذهم الله جل وعلا ولا يفوتون فالامر على الظاهر في الدنيا - 00:06:30

يعني احكام الدنيا تجري على الظاهر. ليس للانسان الا ما يظهر. الا اذا تبين كانت بالادلة اذا تبين خلاف الظاهر بالادلة. اما اذا لم يتبيّن باطنه الى الله ويعمل بما اظهر. اذا اظهر انه موافق مسلم قبل منه ذلك - 00:07:00

واذا كان اذا خلا اذا خلا وحده في بيته او في غير بيته يبارز الله جل وعلا بالكفر ومعاصي فهذا معناه انه اسلم من اجل الناس. من اجل الدنيا فقط. نعم، قال المصنف - 00:07:30

رحمه الله تعالى ان الانسان قد يكون عالما وهو لا يعرف معنى لا الله الا الله او يعرفه ولا قلت فما اكثر هؤلاء لا كثراهم الله تعالى. هذا من المسائل التي اخذت من الحديث - 00:07:50

لانه صلى الله عليه وسلم قال له بعد قوله انك تأتي قومنا لكتابك وادعهم الى شهادة ان لا الله الا الله فاذا انهم لا يعرفون شهادة ان لا الله الا الله وهم من اهل الكتاب وهم علماء. ولهذا يقول هؤلاء الشارح انهم كثيرون - 00:08:10

لا كثراهم الله وهم علماء. وهو يشير الى الذين يعبدون غير الله وهم يقولون لا الله الا الله يعني تجد احدهم مثلا يطوف بالقبر ويستندج بصاحبته. ويسأله كشف الكروب ويأسأله ربما غفران الذنب. ويأسأله ازالة الكروب والخطوب التي قد تقع - 00:08:30

ويدعوه لما لا يقدر عليه الا الله جل وعلا. وهو يقول لا الله الا الله هذه مناقضة تمام المناقضة. لان معنى لا الله الا الله ابطال كل دعوة لغير الله جل وعلا. ومعناها - 00:09:00

ان الدين يكون كله لله. وهذا قوله لهذه الكلمة يكون شبه استهزاء. مثل المستهزئ الذي يستهزئ بهذا القول لانه يأتي بفعله بما ينافق والفعل ابلغ من قول بلا شك لهذا ما يقع احد من المسلمين - 00:09:20

في الاستنجاد بالاموات وسؤالهم مهما كانوا الا وهو مناقض هذه الشهادة اما المناقضة مهما كانت سواء سمي والاستنجاد والدعوة سموها توسل او تشفع او محبة الصالحين او غير ذلك من الاسماء التي يذكرون بها الشرك. والا فهو شرك صريح اعظم من شرك - 00:09:50

في مشرك العرب الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم بدرجات وذلك ان مشركي العرب ما كانوا يدعون هذه هذه القبور مثلا او الاصنام اشجار لانه وجد عندهم قبور - 00:10:20

او حجار او غيرها ما يدعونها في كل شيء. ما يدعونها لكشف الخطوط وانما اذا وقع خطب فيهم اقبلوا على الله جل وعلا يدعونه. كما قال الله جل جل وعلا - 00:10:40

كمحتاج عليهم امن يجيب المضرر اذا دعا ويكشف السوء. يعني انهم يعتقدون انه لا يكون ذلك الا لله وحده يعلمونا هذا تماما. ولهذا احتاج الله جل وعلا به عليهم. من خلاف هؤلاء الذين يدعون المقهورين - 00:11:00

يتوجهون اليهم عندما يقع في الشدائدين. فيخلص لهم الدعاء وينسون الله جل وعلا وهذا ما وقع للمشركين. فيصير شركهم هنا اعظم بكثير. من شرك المشركين. وهم يقولون لا الله الا الله. والسبب في هذا - 00:11:20

انهم ما علموا معنى لا الله الا الله. ولا علموا معنى العبادة. ولا علموا معنى التأله. الله ما يعرفون اسمح للله يظنون ان الله هو الذي يخلق ويرزق. وهو الذي يدبر الكون فقط. ما هو الذي تأله - 00:11:40

قلوب وتدعوه وترجوه وتخافه وتحبه ما عرفوا هذا فلكونهم جهلو اللغة العربية التي جاء بها القرآن وجاء بها صلى الله عليه وسلم.

وقد وقعوا في المناقشات في المتناقشات. وقعوا فيه هذا هو السبب. نعم. قوله صلى الله عليه وسلم فانهم اطاعوك لذلك - 00:12:00  
وانقادوا لذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم خمس صلوات فيه ان الصلاة اعظم واجب بعد قال النووي ما معناه؟ انه يدل على ان  
المطالبة بالفرائض في الدنيا لا تكون الا بعد الاسلام - 00:12:30

ولا يلزم من ذلك الا يكونوا مخاطبين بها. ويزاد في عذابهم بسببها في الآخرة. وال الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة. المأمور  
المأمور به والمنهي عنه. وهذا قول الاكثرين انتهى معنى ذلك اي فائدة في كونهم مخاطبون بفروع الشرع. ليس فيه فائدة الا زيادة  
عذابهم فقط - 00:12:50

يعذبون. ومعنى الخطاب مخاطبتهم بها انهم يعذبون على ترك الواجبات ويتعذبون على فعل المحرمات هذا معنى  
المخاطبة. يعني انه اذا فعل محظما او وترك واجبا يكون مرتكبا لجريمة - 00:13:22

ويidel على هذا قوله جل وعلا في ذكر الكافرين ما سئلوا وهم في النار ما سلككم في ماذا صار ما هو الجواب؟ قالوا لم نك من  
المصلين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين - 00:13:47

وكنا نذنب بيوم الدين. فهكذا ذكروا انهم ما يصلون ولا يؤدون الزكاة وكأنوا ما يتركون محظما الا وفعلوه وهو قوله وكنا نخوض مع  
الخائضين بين في هذا انهم يعاقبون على ترك الصلاة وترك الزكاة وغيرها. وان هذا هو الذي سلكه في سقر. وان كان الاصل في هذا  
الكفر - 00:14:07

الكفر وعدم الایمان. هل هو الاصل؟ ولكنهم يعذبون على البقية. اما كون الصلاة هي اعظم الواجبات بعد الایمان بالله شهادة ان لا الله الا  
الله فهذا يدل عليه ادلة كثيرة. ادلة كثيرة من الشرع - 00:14:35

منها ان الله جل وعلا قرن الصلاة حقه في مواضع متعددة في العمل الصالح. لما ذكر قال انما انما المؤمنون الذين اذا الله وجلت  
قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة - 00:14:55

الذين يقيمون الصلاة. وكذلك في سورة المؤمنون وقد افلح المؤمنون فان قال الذين هم على صلواتهم يحافظون. ثم بدأ الاعمال  
بالصلاوة وختم بالصلاحة وكذلك في سورة سأل سأل الا المصلين ان الانسان خلق هلوعا اذا ما استوى الشر - 00:15:25

جزوعا اذا مسه الخير منوعا الا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون. ثم ذكر اوصافهم وختمتها بقوله والذين هم على صلاتهم  
يحافظون. اوئلک في جنات مكرمون. فهذا كله يدلنا على عظم الصلاة - 00:15:55

حيث انها تبدأ بالاعمال الصالحة وتحتم بها الاعمال الصالحة. وكذلك احاديث كثيرة جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما في  
صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر - 00:16:15

هذا يدل على ان ترك الصلاة كفر. تركها كفر ولا فرق بين تركها كسلا او تركها جحودا وكفرا بها. لأن الجحود هو الكفر. كل ما  
ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ثبت لديه وجحد فانه يكون كافرا. حتى سنية السواك - 00:16:35

اذا ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بالسواك وجعله سنة اذا ثبت عند الانسان وجحد ذلك فانه يكون كافرا. وان كان سنة. في  
فرق بين الشيء الواجب المسنون في الجحود. وانما التهاون والكسلا هو الكلام فيه. الصلاة اذا تركت - 00:17:05

وتركتها رأسا تهاونا بها. وكسلا عدم مبالاة. فإنه يكون خارجا نسأل الله العافية. وكثير من الناس اذا يتهاونون بذلك. وللناس بعدهم قد  
يصلی اذا اه فرغ من شغله وبعدهم لا يصلی ولا يبالي. فالذی لا يصلیليس بمسلم. ولا يجوز ان تكون زوجته - 00:17:35

كانت عنده زوجة مسلمة يجب ان تؤخذ منه ويفرق بينه وبينها لأن لانه ليس كفؤ لها. لا يجوز ان يكون الكافر زوجا لمسلمة. كما انه لا  
يجوز للمسلم ان يكون زوجا لكافرة الا ما استثنى من اهل الكتاب. كذلك - 00:18:05

هذا الحديث جاء في احاديث كثيرة تدل على تعظيم الصلاة منها انه ذكر صلوات الله والسلام عليه فيما يروى عنه انه قال اول ما  
يحاسب عنه العبد الصلاة اول ما يحاسب الصلاة عن - 00:18:35

فان صلحت صلاته فقد افلح وانجح. وان فسدت لم ينظر في سائر عمله. لم ينظر في سائر العمل ومنها انه جاء انه صلاة الله وسلامه  
عليه وهو في سياق الموت كان يوصي بها. يقول الصلاة الصلاة وهو في الموت - 00:18:55

صلوات الله وسلامه عليه. الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم. كان يوصي بذلك. والحديث في هذا كثيرة جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعظيم الصلاة. فيجب على المسلمين ان يهتموا بها غاية الاهتمام. وان لا يتهاون المسلم - 00:19:15 في شيء من صلواتي. لأن الصلاة كما جاء في الحديث انها اخر ما يفقد من الدين. اخر اذا فقدت الصلاة فقد ذهب الدين كله اول ما يفقد من الدين الامانة واخر ما يفقد - 00:19:35

الصلاه الامانه ما كل يستطيع القيام بها. قد اخبر الله جل وعلا ان الامانه عرضت على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملها واسفون منها. وحملها الانسان لماذا؟ لانه ظلوم جهول - 00:19:55

لهذا السبب اذا اجتمع الظلم والجهل اصبح فيه كل ما يحتمل ان يكون في انسان او في شخص. وله ظلم وجهل يصبح لا يبالي ولا يقدر الامر ولا ينظر في العواقب. فيجتمع عليه كل شيء نسأل الله العافية. المقصود - 00:20:15 الصلاة امرها عظيم جدا. ومن ذلك من الاحاديث ما جاء ان الله يسأل الملائكة الذين وكلوا فيها حفظ اعمالنا في الليل والنهار لانه يتعاقبون جماعة منهم بالليل وجماعة بالنهار - 00:20:45

يصدعون يجتمعون في صلاة الفجر ويصعدون ان يبقوا في النهار حتى تأتي صلاة العصر فيجتمعون ايضا يأتون الذين يريدون ان يبيتوا معنا ويصعدون الذين كانوا معنا - 00:21:05

واذا صعدوا سالمهم الله جل وعلا وهو اعلن كيف تركتم عبادي؟ فيقولون يا رب وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون. المشكلة اذا كان الايام او يلعبون ما الجواب المشكلة ونسيناهم يلعبون او تركناهم يلعبون او نائمون. يعني هذا في المسلمين فقط في المسلمين اما غيرهم فقد - 00:21:25

علم ماذا يكون امره عند الله جل وعلا؟ فالمعنى هذا يدل ايضا على تعظيم الصلاة ولهذا امر باقامتها في ايات كثيرة. وكل ما جاء في الصلاة يقول جل وعلا الذين يقيمون الصلاة. اقيموا الصلاة - 00:21:55

ما جاء في القرآن صلوا ادوا الصلاة لا اقيموا والاقامة يقصد بها ان يؤتى بها تامة بشروطها وما يلزم لها. ما هو مجرد كل انسان يقوم فيها. لأن الصلاة صلة بين العبد وربه. اذا دخل في الصلاة فقد دخل على الله جل وعلا. اذا رفع يديه عند التكبير - 00:22:15 الله اكبر. يقول العلماء هذا عبارة عن رفع الحجاب. عبارة عن رفع الحجاب بينه وبين ربه. فانه يخاطب ربه جل وعلا فليتأدب مع الله ولیحضر قلبه قلبه لأن الله ينظر اليه - 00:22:45

اسمع كلامه وهو قريب منه. ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو ساجد. فعلى الانسان ان يهتم بصلاته نعم. لقوله صلى الله عليه - 00:23:05

فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترتدى على فقرائهم. فيه دليل على ان الزكاة فاوجب الاركان بعد الصلوات وانها تؤخذ من الاغنياء وتصرف الى الفقراء. وانما خص النبي صلى الله - 00:23:25

الله عليه وسلم الفقراء لأن حقهم في الزكاة اكدر من حق بقية الاصناف الثمانية اصناف ثمانية معروفة انهم الفقراء والمساكين. فالمساكين صنف اخر. وقد اختلف علماء في الفرق بين الفقير والمسكين. فمنهم من يقول المسكين اكثر حاجة و منهم من يقول بالعكس - 00:23:45

غير اكتر حاجة والذين قالوا ان المسكين اكتر حاجة يستدلون بمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان وانما المسكين الذي لا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس - 00:24:15

لا يسأل الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه. فهذا معناه انه ما عنده شيء. والذين قالوا ان الفقير اكتر حاجة لأن الله بدأ به والله جل وعلا لا يبدأ الا بما هو امن والنه جل وعلا ذكر في القرآن - 00:24:35

سورة الكهف آما مساكين لهم سفينه. يعني الذين في قصة موسى مع الخضر المرأة كانت في السفينه يقول وكان واصبر ان السفينه لمساكين. يعملون في البحر. فاخبر انهم مساكين ولهم سفينه - 00:24:55

ودل على ان المسكين يكون عنده مال وان كان مسكين ولهذا قالوا المسكى الفقير اشد حاجة فعرفوا قالوا الفقير الذي لا يوجد شيئا.

والمسكين الذي يجد نصف الكفاية. كفاية السنة مثلا - 00:25:15

وما الفقير فهو الذي لا يجد الا اقل من ذلك. وكذلك العاملون الذين يعملون على الزكاة يعني اذا ارسل عمال لجباية الزكاة واخذها من اصحابها فهم يعطون اجر عملهم من - 00:25:35

والمسكين الذي يجد نصف الكفاية. كفاية السنة مثلا - 00:25:15

فانه يعطى وان كان غنيا في بلده. يعطى منها الشيء الذي يوصله. والغارمين الغارم هو الذي ليتحمل الاموال في سبيل اصلاح او غيرها. والمؤلفة قلوبهم. المؤلفة قلوبهم الكفار. رؤساء الكفار - 00:26:25

وهذا خاص بهم فقط. ما يجوز اعطاء كافرا من الزكاة الا هؤلاء. اذا كان للكفار رؤساء لو اسلموا اسلم بهم ناس كثير. يعطون منها تأليفا لهم يعني ترغيبا لهم في الدخول في الاسلام - 00:26:45

وكذلك في الرقاب يعني انه يشتري الرقيق المملوك ويعتق من الزكاة هؤلاء هم اهل الزكاة نعم قال وفيه ان الامام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها اما بنفسه او نائبه فمن امتنع - 00:27:05

ما من ادائها اليه اخذت منه قهرا. نعم هذا يدل عليه حديث ان الامام امام من هو الذي يأخذ الزكاة؟ او نائبه الذي ينوبه. ثم اذا اخذها فقد اداتها صاحبها - 00:27:25

وفي الحديث دليل على انه يكفي اخراج الزكاة في صنف واحد كما هو مذهب مالك واحمد وفيه انه لا يجوز دفعها الى غني ولا الى كافر غير المؤلف وان الزكاة - 00:27:45

واجبة في مال الصبي والمجنون. كما هو قول الجمهور لعموم الحديث قلنا الاية الحديث يدل على ان الزكاة لا تجوز لغني وهذا جاء صريحا عن النبي صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا هو الذي تولى قسمة الزكوة - 00:28:05

وقد سمع بين الاصناف الثلاثة فلا يجوز ان يتعدى مسلم بزكاته احد هذه الاصناف. ان كونها كونه يجوز ان تدفع الزكاة لصنف واحد منها فهو اخذ من قوله صلى الله عليه وسلم واجبهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم - 00:28:33

سترد على فقرائهم. والفقراء صنف واحد من اصناف الصدقة. فان الله جل وعلا قال انما الصدقة من الفقراء والمساكين. ثم عطف عليهم بقية الثمانية. وكذلك كونها اه لا تجوز لكافر لان الصدقة الزكوة قال فيها تؤخذ من اغنيائهم - 00:29:03

فترد على فقرائهم. فالظلماء تعود على المسلمين. فالكافر لا تؤخذ منه الصدقة وكذلك لا يعطى. ولكن خص من ذلك الكافر الذي يتأنف بدخوله في الاسلام. وليس كل تكابر وانما الرؤساء الذين اذا اسلمو اسلم باسلامهم اناس كثير - 00:29:33

لان الله جل وعلا يقول في الاية والمؤلفة قلوبهم. يعني انهم يعطون ولو كانوا كفارا تأليفا لهم وترغيبا لهم في الدخول في الاسلام. نعم. قال اذا افرد في اللفظ تناول المسكين. وبالعكس كنظائره كما قرره شيخ الاسلام. يعني انه - 00:30:03

اما اذا قيل الفقير دخل فيه المسكين اذا قيل المسكين دخل فيه الفقير.اما اذا اقتربن كما في الاية انما الصدقات للفقراء والمساكين. فكل واحد يفسر بنوع من انواع الناس ولا يكون هذا داخلا بهذا. فيقول هذا مثل الایمان والاسلام. فاذا جاء احدهما دخل فيه - 00:30:33

يعني اذا جاء مفردا دخل فيه الآخر كقوله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. فهذا يدخل فيه الایمان كله اما اذا جاء كما في حديث جبريل انه سأله عن الاسلام اولا ثم سأله عن الایمان - 00:31:03

فسر الاسلام بالاعمال الظاهرة وفسر الایمان بالاعمال الباطنة التي تكون في القلب. فهكذا والمسكين وهذا له نظائر في لغة العرب. قوله واياك وكرائم امواله بنصب على التحذير جمع كريمة. قال صاحب هي الجامعة للكمال الممکن في - 00:31:23

في حقها من غزاره لبني وجمال صورة وكثرة لحم وصوف ذكره النwoي وهي خيار المال وانفسه واكتره ثمنا. وسرق ان هذا ما يجوز ان يؤخذ في الصدقات يعني في الزكوة فانه ظلم. وانما المتعين ان يؤخذ من الوسط. لا يؤخذ من نفائس - 00:31:53

الاموال وخياله ولا من شراره واردائه. وهذا يكون في الاموال اذا كانت حبوبا ثمara او كانت ماشية اما اذا كانت من الذهب والفضة او

ما يكون مقامها هذا غالباً ما يكون فيه تفاوت نعم. قال وفيه انه يحرم على العامي - [00:32:23](#)  
فيه الزكاة اخذ كرائم المال. ويحرم على صاحب المال اخراج شرار المال. بل يخرج الوسط ان طابت نفسه بالكريمة جاز. نعم. قوله  
- واتق دعوة المظلوم. واجعل بينك وبينها لا وقاية بالعدل وترك الظلم وهذا الامر يقيان من رزقهما من جميع الشرور دنيا واخرى - [00:32:53](#)

مم. وفيه تنبيه على التحذير من جميع انواع الظلم. قوله فانه اي الشأن ليس بينها وبين الله حجاب. وهذه الجملة مفسرة لضمير  
الشأن. اي فانها لا تحجب عن فانها لا تحجب عن الله فيقبلها وفي الحديث ايضا قبولي - [00:33:23](#)

الواحد العدل ووجوب العمل به وبعث الامام العمالى لجباية الزكاة وانه يعظ عماله بتنقى الله تعالى. ويعلمهم وينهاهم عن الذل.  
ويعرفهم بسوء عاقبته على التعليم بالدرج قاله المصنف قلت وبيبدأ بالاهم فالاهم - [00:33:53](#)

واعلم انه لم يذكر في الحديث الصحيح هذا قوله واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله بحجاب فسر ان المقصود بالحجاب  
انها تقبل ان المظلوم اذا دعا قبلها الله جل وعلا. وهذا لان السياق والقرينة - [00:34:23](#)

الكلام ان هذا يدل على انه مراد متكلم. وكذلك قوله ان التقوى المقصود بها مخافة الله واقامة العدل. فاذا كان الانسان يخاف ربه جل  
وعلا فانه يفعل المأمور ويترك المحظور. فمن رزق ذلك فانه يكون عنده - [00:34:53](#)

تقىه من عذاب الله جل وعلا واسبابه. اسباب العذاب. ومن اسباب العذاب العاجل وليس العاجل من اسباب العذاب العاجل الظلم. كون  
الانسان يظلم الناس. والظلم سبق انه انواع يكونوا باخذ الاموال وقد يكون باستطالة الاعراض وقد يكون بالاحتقار - [00:35:23](#)

يعنى انه قد يكون بالفعل وقد يكون بالقول وقد يكون بغير ذلك. فالواجب يجب على العبد ان يتقي ربه والا يرى نفسه انه فوق  
الناس واحسن من الناس فانه اذا رأى نفسه بهذه الصورة فانه يزدرى كثيراً من الناس ويظلمه. سواء - [00:35:53](#)

بالفعل او بالقول. والفعل معلوم انه ليس كل احد يستطيع ذلك. وانما يستطيع من كان بيده شيء من الامر جعل امر له من امور  
المسلمين العامة ولو لم يكن الامر له فيه استقلال فانه - [00:36:23](#)

واذا كان بهذه المثابة استطاع ان يظلم. يظلم نفسه اولاً بعدم اداء واجب. ثم يظلم عباد الله لعدم قضاء الامور التي انيطت به.  
والسبب في هذا عدم مخافة الله جل وعلا. ثم - [00:36:53](#)

كونه لا يتقي اسباب العذاب الذي سوف يكون عاجلاً وقد يقول مثلاً قائل انا نرى كثيراً من الناس يصنعون هذه الامور. يظلمون ولا  
رأينا عذاباً يصيبهم فالجواب ان انه جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه - [00:37:13](#)

وسلم انه قال ان الله يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته انه ليزداد عذاب. ما هو يملي له لانه ترك معاقبته بل ليزداد. ولكن لو رجع وتاب  
الى الله فان الله تواب رحيم - [00:37:43](#)

جل وعلا ولهذا ذكر في كتابه جل وعلا عن الذين يقتلون الانبياء ان يعرض عليهم التوبة. افلا يتوبون الى الله؟ يقول لهم هكذا افلا  
يتوبون الى الله بعد ما ذكر انهم يقتلون انبيائه. مما يدل - [00:38:13](#)

على كرمه وجوده جل وعلا. فالمقصود ان الظلم سبب عاجل للعذاب اذا وقع الظالم في شدة لن يفلت منها. يأخذ الله جل وعلا.  
وقريبة جداً. ومما امتد به العمر او فسح له في الاجل فهو قريب. اذا اخذ لم - [00:38:33](#)

واخذ الله اليم شديد جل وعلا. اما كونه فسر قوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب بانها تستجاب لهذا مقتضى  
اللفظ ومقتضى سياق الحديث لانه لما قال اتقى دعوة المظلوم اردفه بقوله فانه ليس بينها وبين الله - [00:39:03](#)

الحجاب وتنقى دعوة المظلوم بان يجتنب الظلم. ويتقى الله جل وعلا. وليس معنى ذلك ابطال الحجب لله جل وعلا. فقد ثبت ان الله  
حجب. يتحجب بها عن خلقه. وهي مما - [00:39:33](#)

ايجب الایمان به كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قام فيما رينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبعي له ان ينام - [00:39:53](#)

يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجاب بابه النور. لو كشف لاحرق تسبحات وجهه ما

انتهى اليه بصره من خلقه ولما سأله ابو ذر رضي الله عنه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما - 00:40:13 فعرج به الى السماء. قال له هل رأيت ربك؟ فقال نور ان اراه وفي رواية رأيت نارا يعني انه رأى الحجب التي اخبر عنها من قول حجابه النور. حجابه النور والله جل وعلا لا احد يراها في الدنيا - 00:40:43

فقال صلى الله عليه وسلم لما ذكر ابن ذكر الدجال الكذاب الاكبر الذي سيخرج ويُزعم انه رب الناس قال صلوات الله وسلامه عليه واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت. لان تركيببني ادم - 00:41:13 هل الخلق كلهم في هذه الحياة؟ تركيبها ضعيف. ما يستطيع ان يقوم لرؤيه الله جل وعلا. فانه لو مثلا كشف الحجاب لاحرق كل الخلق نوره نور وجهه بهاوه وجماله. وهو الذي يقول لاحرق سبّحات وجهه ما انتهى - 00:41:43

اليه بصره وسبّحات الوجه وجهه بهاوه وجماله. جل وعلا. فالحجب ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي حجب حقيقة يجب الایمان بها. احتجب الله جل وعلا بها عن - 00:42:13

وان في يوم القيمة فان الله يكشف هذه الحجب اليه عباده المتقون. الابرار يرون وجهه جل وعلا وهو اعلى نعيم في الجنة وقد جاء هذا متواترا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجاء في القرآن يقول الله جل - 00:42:33 للذين احسنوا الحسنى وزيادة. ثبت في صحيح مسلم حديث صحيب ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر الى وجه الله جل وعلا ويقول جل وعلا كلّا انهم عن ربهم يومئذ لممحجوبيون. فهو لاء - 00:43:03

يتوبون عن الله هم الكفرة والفسقة. فاما حجب الكفرة والفسقة فان المؤمنين المتقين يرون ربهم لا يحجبون عنه. ويقول جل وعلا وجوه يومئذ حاضرة الى ربها ناظرة. ناظرة يعني بهيبة جميلة. ظهر بهاوها. ونعيمها - 00:43:33

عليها باديا ناضرة من النضرة الى ربها ناظرة من النظر تنظر الى الله جل وعلا فهذا اعلى نعيم اهل الجنة وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باحاديث كثيرة ان الصحابة سأله قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة - 00:44:03

فقال هل ترون القمر ليلة البدر؟ يعني ليلة اربعة عشر ليس بينكم وبينه حجاب هل تضامون في رؤيته؟ قالوا لا. قال انكم ترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة اربعة عشر. فهذا كلام واضح جلي. لو تكلّف احد - 00:44:33

الناس ان يأتي بكلام ابلغ من هذا ما استطاع. واوضح منه وافصح منه. فالذى ينكر الرؤيا بعد هذا ظال قد ظل وترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم - 00:45:03

ان من ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه على خطير عظيم. بل يجوز ان يكون في النار في جهنم وقد جاء ما يؤيد هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء في قصة غزوته - 00:45:23

في الى خبير جاء فيها في هذه غزوة رضيّتان كلاهما يؤيد هذا. احدهما ان الرسول صلى الله عليه لما سار خرج من المدينة قال لمن معه من كان معه ظعيفا او صعبا فليرجع. يعني بغير ظعيف او صعب - 00:45:43

ما يستطيع ان يتحكم به فليرجع. فابى رجل كان معه بغير صعب. ما رجع شرد به فسقط واندقت عنقه. فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه. فقال ما له؟ قالوا كان على بغير صعب. فقال - 00:46:23

بلال المأمرك ان تؤذن بالناس من كان معه ظعيفا او صعبا فليرجع قال بل اذنت فيه وقال صلوا على صاحبكم او قال لا اصلني عليه. ثم قال لا يدخل الجنّة من عصى الله من عصى رسول الله صلى الله - 00:46:53

الثانية انه لما حضر في حضر لقتل اليهود في خير صف اصحابه وقال لا يقاتلن احد منكم حتى امره فخرج بعض اليهود يهودي فصار يقاتل. كتب له واحد منهم فقتله اليهودي. فقال فقال شهيد وجاؤوا به. يقولون شهيد. فقال - 00:47:13

هل قتل بعد ما قلت لكم لا يقاتلن احد؟ قالوا نعم. قال لا يدخل الجنّة من عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف اذا جاء امر صريح واضح جلي؟ فانه على خطير عظيم والامر ليس - 00:47:53

وسهلا وكثير من الناس يتتساهل في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. والواجب على مسلم ان يعظم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. اكثر من امر اي احد من الخلق. ولا قريب - 00:48:13

وان يمثلك امره ويختبر نهيه والا فهو على خطر عظيم كيف بالذى يخالفه صراحة؟ وعندما لا يجد ان مذهبه لا يبني هذا القول فقط سمعنا ذلك انه قدم امامه على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن كان كذلك يجوز - [00:48:33](#)

ان يذهب به الى جهنم يوم القيمة ويقال اتبع ما كنت تعظمه فان يوم القيمة كل من كان يتولى احداً يؤتى به. فيسار معه الى جهنم قوله في هذا الحديث انه ليس بينها وبين الله حجاب - [00:49:03](#)

معناه ان الله قريب سميع. اذا دعا المظلوم استجابة دعوته و الواقع في الظالم هذه الدعوة التي صدرت من المظلوم. ثم هذا يدلنا على ان الظلم وان كان قليلاً فان الله يستجيب للمظلوم - [00:49:33](#)

لان كون الانسان يأخذ الانسان الذي امر باخذ الصدقة يأخذ شاة حسنة جميلة وقد امر بان يأخذ شيئاً متوسط الفرق ليس كثير يمكن فرق شاة اخرى شاة فقط لان بعض الشياطين تساوي اثننتين - [00:50:03](#)

فكونه مثل هذا يقتضي انه يؤخذ اذا فعل ذلك. مع انه لا يأخذها لنفسه. وانما يأخذها للفقراء. ومع ذلك يكون ظالماً يستحق ان الله يستجيب لمن اخذ منه ويوقع فيه عقابه. فكيف بالذى يظلم ظلماً صريحاً ليس فيه اي شبهة - [00:50:33](#)

ليس له فيه شبهة فهذا احق بان يؤخذ واحق بان يجاهد المظلوم فهو في الواقع محاربة لله جل وعلا. ومن يحارب الله فان الله يغلبه تعالى الله وتقدسنا. قال واعلم - [00:51:03](#)

انه لم يذكر في الحديث الصوم والحج فاشك ذلك على كثير من العلماء قال شيخ الاسلام رحمة الله اجاب بعض الناس ان بعض الرواية اختصر الحديث وليس كذلك فان هذا طعن في الرواية. لان ذلك ان - [00:51:33](#)

ما يقع في الحديث الواحد مثل حديث وفد عبد القيس حيث ذكر بعضهم الصيام وبعضهم لم يذكره فاما الحديثان المنفصلان فلا يليهما ذلك. ولكن عن هذا جوابان احدهما ان ذلك بحسب نزول الفرائض. واول ما فرض الله تعالى الشهادتين ثم الصلاة - [00:51:53](#)

فانه امر بالصلاحة في اول اوقات الوجع. ولهذا لم يذكر وجوب الحج كعامة الاحاديث انما جاء في الاحاديث المتأخرة. نعم. الجواب الثاني انه كان يذكر في كل مقام ما يناسبه - [00:52:23](#)

فاذكر تارة الفرائض التي يقاتل عليها كالصلاحة والزكاة. ويذكر تارة الصلاة والصيام لمن لم يكن عليه زكاة ويذكر تارة الصلاة والزكاة والصوم. فاما ان يكون قبل فرض قبل فرض الحج - [00:52:43](#)

واما ان يكون المخاطب بذلك لا حج عليه. واما الصلاة والزكاة فلهم شأن ليسائر الفرائض ولهذا ذكر الله تعالى في كتابه القتال عليهمما بانهما عبادتان ظاهرتان بخلاف بالصوم فانه امر باطل من جنس الوضوء والاغتسال من الجنابة. ونحو ذلك مما يؤتمن عليه العبد - [00:53:03](#)

فان الانسان يمكنه ان لا ينوي الصوم وان يأكل سراً كما يمكنه ان يكتم احد ان يكتم حدثه وجنابته وهو صلى الله عليه وسلم يذكر في الاعمال الظاهرة التي يقاتل الناس عليها - [00:53:33](#)

وهو صلى الله عليه وسلم يذكر في الاعمال الظاهرة يقاتل الناس عليها ويصيرون مسلمين بفعلها يذكرون صلى الله عليه وسلم يذكر في الاعمال الظاهرة التي يقاتل الناس عليها ويصيرون مسلمين بفعلها - [00:53:53](#)

فالهذا علق ذلك بالصلاحة والزكاة دون الصوم. اليه كذلك صلى الله عليه وسلم يذكر في اما للظاهرة التي يقاتل الناس عليها ويتصيرون مسلمين بفعلها. فلهذا نقول ذاكر. الرسول ما يذكر للدعاة الذين يدعون الى الله جل وعلا يرسلهم الرسل لن يرسلهم يذكر - [00:54:23](#)

الاعمال الظاهرة التي يقاتل عليها. هذا معنى. فالهذا علق ذلك بالصلاحة والزكاة دون الصوم. وان كان واجباً كما في اياتي براءة نزلت بعد فرض الصيام باتفاق الناس. وكذلك لما بعث معاذ - [00:55:13](#)

الى اليمن وكذلك لما بعث معاذ الى اليمن لم يذكر في حديثه الصوم لانه تبع وهو ولا ذكر الحج لان وجوبه خاص ليس بعام. ولا يجب في العمر الا مرة. انتهى معناه - [00:55:33](#)

مم. وقوله اخرجاه اي البخاري ومسلم واحرجه ايضا الامام احمد وابو داود الترمذى والنسانى وابن ماجه وابن ماجه نعم وابن ماجة قال المصنف رحمة الله فلهمما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لاعطين الراية غدا - 00:55:53

رجل يحب الله يحب الله ورسوله. يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه. فبات يذوقون ليته ايهم يعطها؟ فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب؟ فقيل - 00:56:23  
ويشتكى عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له فبراً لأن لم يكن به فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلي حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى. من حق الله تعالى فيه. فوالله لان يهدى الله بك رجالا واحد - 00:56:53

اذا خير لك من حلو النعم. نعم. خير لك من حمر النعم. يذوقون اي يخوضون هذا الحديث كالسابقة في الصحيحين قوله لهم يعني البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لاعطين الراية غدا - 00:57:23

رجل يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه اصبح الناس يذوقون ليتهم. ايهم يعطي؟ فلما اصروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يطأ كل واحد يرجو ان يعطى. فقال اين علي ابي طالب؟ فقالوا هو ايش - 00:57:53

عيني يعني ارمد فارسل اليه فاوتي به يقاد. فبصق في عينيه فبراً ثم دفع اليه الراية وقال انفذ على رسلي حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام. فوالله لان يهدى الله بك رجالا واحدا خير لك من - 00:58:23

النعم وفسر يدكون بانهم يخوضون هذا الحديث في ظني قصتي خير وخير وقعت في اول السنة السابعة يعني زوجة خير لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذهب عمرة الحديبية السنة السادسة في ذي الحجة. يريد ان يعتمر وليس حجا - 00:58:53  
ذهب في ذي القعدة ورجع في ذي الحجة. فحال المشركون بينه وبين دخول مكة انتقام الجاهلية وحميتها وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء للبل كثيرة يريد ان ينحرها عند البيت. هدي - 00:59:33

فابوا عليه ان يدخل مكة. فحصل الصلح بينه وبينهم لان توضع الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش عشر سنوات. كن صلح وكتبوا الصلح في هذا وفي الكتاب من اراد ان - 01:00:03

ادخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده دخل. يعني من قبائل العرب. ومن اراد ان يدخل في عقد قريش دخل دخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:00:33

بعض القبائل القرية من مكة وبعضها دخل مع قريش منبني بكر والذين دخلوا في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خزاعة ثمان الله انزل عليه بعد انقضاء الكتابة الصلح ورجوعه الى المدينة. انزل عليه انا فتحنا لك - 01:00:53

كفتاحا مبينا. السورة وفيها وعد الله جل وعلا للمسلمين. بعثناكم يأخذوها وانه عجل لهم هذه. يعني غنائم اشار اليها اخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الغنائم غنائم خير. وانها قريبة. وامر الله جل وعلا الا - 01:01:23

تخرج معه الا من حضر الحديبية. ولهذا لما خرج من المدينة ابي على الاعراب وغيرهم الذين جاؤوا يستأذنونه بالخروج ان يخرجوا معه بامر الله جل وعلا يقول ابن اسحاق فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة - 01:01:53

ذى الحجة هو اول محرم بقية الحجة عشرين يوم واول المحرم ثم خرج الى خير وصار للنصارى قرب خير وكانت الحالة ضعيفة. حتى ان بعض اليهود الموجودين في المدينة لما علموا بذلك صاروا يتعلقون بكل من لهم عليه دين. حتى لا يخرج. وحصل - 01:02:23

اشياء ذكرت في الاحاديث والسير من هذا القبيل. معروفة. وكل ذلك ليمنعوا من يستطيعون خروجه الى اصحابهم وكان اليهود هناك عندهم قوة واستعداد. وقد كانوا يتدرّبون لما اسمعوا بان الرسول صلى الله عليه وسلم سيهجرون صاروا يخرجون كل يوم يتدرّبون

على السلاح كل يوم يخرجون الف منهم - 01:03:03

يدربونهم على القتال والسلاح الذي معهم رمي صاروا يرون انه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون من كثرتهم انهم يبلغون ما اعدادا كثيرة اضعاف اعداد اهل المدينة. وهم اقوياء ايضا ولهم ايضا حلفاء. وهم غطfan - 01:03:43

فلما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم قرب خيبر وكان بعد العصر امر بالازواج ان يؤتى بها فلم يوجد الا السويف. فجيء بالسويف فاعجن بالماء واكلوا من اكل. وكان عنده معاواز شديد. ثم قال - 01:04:13

من الذي يذهب بنا سأتأتي خيبر من جهة الشام؟ حتى نحول بينهم وبين حلفائهم وذكر القصة الى ان ذكر انه قاتل اول يوم وثاني يوم ثالث يوم وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ارمد تخلف في المدينة - 01:04:43

ثم بعد ذلك لام نفسه وقال كيف اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فخرج وهو ارمد راكبا يقول كما في صحيح مسلم سلمة بن الاكوع ما كنا نرجو ان يأتي علي. فلما كانت تلك الليلة اذا هو قد جاء - 01:05:13

انه لا يرى بهما. فقال بعد مضي بعض الايام في القتال لاعطين الرایة غدا وهذا يدلنا على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رایة. وقد جاء ان الرایة اتخذت في ذلك اليوم في تلك الغزوة. وانها سوداء - 01:05:43

بل انها من ثوب لعائشة رضي الله عنها. وانه مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله. وجاء ان له لواء ايضا. وان لواءه ابيض. وقد تعددت الرايات في تلك الغزوة حتى صار للانصار رایة ولغيرهم رایة - 01:06:13

عندما قال هذه المقالة هذه بشري. والمسلمون بحاجة الى الفتح شديدة لانهم يامس الحاجة الى الطعام. ثم قد اصيروا بالحمى الشديدة لان خيبر كانت موبوءة وهم نزلوا في عرض اول ما نزلوا بها رطبة وبين اشجار نخيل - 01:06:43

واكلوا من بعض الثمار الغفظة طرية فاصيروا بالحمى. فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يبردوا الماء بالقرب. فإذا كان بين صلاة المغرب صلاة العشاء ان يفيضوه على انفسهم. فشوافوا من اجل ذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:07:23

فلما اخبرهم بهذا الخبر هذا خبر يفرح جدا. لانه قال يفتح الله فالفتح يفرحهم ولكن اشتغلوا عنه بما هو اهم عندهم منه اشتغلوا بقوله صلى الله عليه وسلم في وصف هذا الرجل - 01:07:53

انه يحبه الله ورسوله. اما كون كونه يحب الله ورسوله فهذا وصف المسلمين كلهم كل المؤمنون يحبون الله ورسوله. فلا فرق بين واحد واخر في ذلك الا ان المحبة على حسب تفاوت الايمان وقوته. وانما الشأن عندهم - 01:08:23

في قوله صلى الله عليه وسلم يحبه الله ورسوله. ومع ذلك علوم عند المؤمنين ان الله يحب المؤمنين ويحب المتقين. وكذلك رسول فقد اخبر الله جل وعلا عن ذلك في ايات كثيرة في القرآن. ولكن السبب في هذا ان هذا الرجل عين - 01:08:53

بعينه وكل من عينه الرسول صلى الله عليه وسلم بشيء من الشهادة له بمحبة باسم الله او الشهادة له بالجنة كل واحد يحب ذلك ان يكون هو. لان الانسان لا يثق بعمله - 01:09:23

مهما كان اجهاده ومهمما كانت قوته او ايمانه لا يفرق تمام الثقة فانه يجوز للانسان انه يخالف بعض المخالفات فيبطل عمله اه ان الله جل وعلا يريد عمله ولا يقبل. كما قال عبد الله ابن عمر لو اعلم ان الله تقبل - 01:09:43

فمني حسنة لتنميـت الموت. لـان الله جـل وـعلا يقول انـما يتـقبل الله منـ المـتقـين انـه اذا كانـ الانـسان شـهدـ لهـ بالـتـقـوىـ وـتـيقـنـ ذلكـ يـحبـ انـ يـلقـىـ اللهـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ - 01:10:13

فلما سمعوا هذا الكلام كلهم من شدة حرصهم على الخير ورغبتهم بما الله! صار يتطلع الى ان يكون يدفع اليه تدفع اليه الرایة. وجاء في صحيح ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ما احبيت الاماارة الا يوم الا ذلك اليوم. ويقول لقد رأيت - 01:10:33

امام رسول الله صلى الله عليه وسلم تطاول حتى يراني لعله يدفع الي الرایة ما هو لاجل ان يكون قائد ولا لاجل ان يكون امير بل لاجل هذا ان الله يحبه ورسوله. لاجل ذلك فقط. وكـلـهمـ اـرادـ هـذـهـ - 01:11:03

وهذا دليل واضح في مسابقة الصحابة رظوان الله عليهم الى ما يحبه الله هو رسوله والى ما وعد الله جل وعلا به في الاخـرةـ. وـعـدـ

رغبتهم في الدنيا. هذه صفتة رضوان الله عليه وقد اثنى الله جل وعلا عليهم في كتابه ثناء كثيرا - [01:11:33](#)  
وشهد لهم بأنهم مؤمنون ومتقون وسابقون وان الله رضي عنهم وانه كما قال جل وعلا محمد رسول الله والذين معه اشداء على  
الكفار رحمة بينهم تراهم ركعا سجدا. يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر السجود - [01:12:03](#)

ما هو السيمه التي الوجه التي تكون بين الجبهة في الجبهة؟ تكون مختلفة اللون اللون الجلد ما هو هذا المقصود؟ المقصود بالسيما  
اثر الخشوع. خشوع من الله جل وعلا والذل وخضوع والنور الذي يعلو وجوههم من الایمان - [01:12:33](#)

ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اخبره الله جل وعلا بها انه يأتي من يسب اصحابه ويلعنهم. قال اذا لعن اخر هذه الامة اولها  
فمن كان عنده علم فليظهره. من كان عنده علم فليظهره يعني علم في ذلك - [01:13:03](#)

وان كان العلم يجب ان يظهر دائمآ. ولكن عند الحاجة يتبعن اكثر. اكثر من ذلك وقد حذر من بغضهم ومسبتهم. وقال الله الله في  
اصحابي لا تتخذوهم غرضا فان من احبهم فبحب احبهم ومن ابغضهم - [01:13:27](#)

وهذا هو الواقع. الذين يبغضونهم انما يبغضون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن لا يجرؤون ان يصرحو باهتمامهم ببغضهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم. فيصيرون البغض على الصحابة - [01:13:57](#)

وان في الواقع ان البغض يقع للرسول وللإسلام. لأن الواسطة من الامة وبين الرسول صلى الله عليه وسلم هم الصحابة. هم الذين نقلوا  
الإسلام علينا هم وواسطة بيننا وبين رسولنا صلى الله عليه وسلم. فاذا كانوا مثلا كما يزعم الظلال - [01:14:17](#)

انهم كفرا مرتدون اصبحنا نحن ظالون. لأننا اخذنا ديننا عن عن كفار هذا هو المقصود. المقصود في الطعن فيه. وهذا شيء من صفاتهم.  
واشياء كثيرة يجب على المسلم ان يتعرف عليها. يجب على المسلم الذي يغزو في كل مكان. وتدرك له - [01:14:47](#)

في صده عن دينه ان يتعرف على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان انا ينصر ويواليه ويقاتل بين يديه بامر الله جل  
وعلا وبذل الا هو نفسه حتى اظهر الله جل وعلا هذا الدين. فيتولاه ويصبح منتزا امر الله. في - [01:15:17](#)

قوله جل وعلا والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا  
انك رءوف رحيم. يجب ان يكون بهذه الصفة. وعلى هذا - [01:15:47](#)

النهج الذي بينه الله جل وعلا والا فهو على خطير عظيم. او كانوا من كفر بالله جل وعلا. ولهذا يقول الامام مالك رحمة الله في ما  
يأخذه من الآيات الأولى التي ذكرناها. لأن فيها لما ذكر ان مثلهم - [01:16:07](#)

في الانجيل كمثل زرع اشرف اخرج شقى فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه. يعجب الزراع ليغطي بهم الكفار. يقول الامام مالك  
رحمه الله من غاظه شأن الصحابة هو كافر. من قوله جل وعلا ليغطي بهم الكفار. وهو استنباط - [01:16:37](#)

اطنبيل شيء ظاهر من الآية. فهذا شأنهم لما قال لهم لاعطين اية غدا رجلا يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. اشتغلوا كلهم في كل  
الليل يقول لو باتوا ليلتهم يذوقون ليلتهم ما ناموا اصبحوا يذوقون يعني يأخذون ويتساءلون - [01:17:07](#)

هل ترون تعطاه؟ منعهم ذلك عن النوم. فصاروا يستغلون في هذا. كل واحد يرجو ان يكون هو الذي تدفع اليه. فنسوا بشارة الرسول  
صلى الله عليه وسلم بالفتح ثم لما غدوا الصباح وكل واحد عنده امل ان تدفع اليه الرأية - [01:17:37](#)

حتى يكون هو هذا الذي يحبه الله ورسوله. لم تحصل لواحد من الحاضرين قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما نظر ما رأى علي ابن  
ابي طالب اين علي ابن ابي طالب؟ يسأل عن - [01:18:07](#)

وهذا يدلنا على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب. وما يعلم من الغيب الا ما علمه الله. وما عرف علي ابن ابي طالب انه  
كان ارمد يشتكي عينيه لهذا سأله اين هو؟ واستبعد ان يكون - [01:18:27](#)

ليس في الحاضرين. ولكن لسبب فأخبروه قالوا هو يشتكي عينيه. فارسل ليه؟ او قال ارسلوا الي. فذهب وفي صحيح مسلم ان الذي  
ذهب وجاء به هو سلمة بن الأكوع جاء به يقوده ما يرى شيء. لانه - [01:18:47](#)

ارمد العينين. فاحضره بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكفل في عينيه ذاق في عينيه فزال الالم وصار ينظر كاحسن ما  
يكون. جاء عن علي رضي الله عنه انه قال بعد تفلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اشتكي عيني ولم اشتكي الصداع -

ما اصيب لا بمرض العينين ولا بصداع. ببركة طفلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائه تفل في عينيه ودعا له فدراً يعني زال المرض نهائياً وهذا ايضاً عالمة من علامات النبوة آية من آيات الله الا - [01:19:47](#)

غير النبي لو تفل في اي انسان لزادت مرض وآذن ذلك كونه اخبر بأنه يفتح على يديه علم اخر وبشارة الم اخر من اعلان النبوة. لما برأ دفع اليه الراية وقال انظر على رسلك. امض على رسلك - [01:20:17](#)

يعني على تؤدة وسكتينة ليس عجلة ولا صرخ ولا صياح على رسلك حتى تنزل في ساحتهم وفي رواية ولا تلتفت جاء انه قال ولا تلتفت حتى يكون هذا فيه التصميم. والقوة قوة العزيمة. وعدم - [01:20:47](#)

النكوس ولهذا لما اخذ علي رضي الله عنه الراية وسار قليلاً وقف فصرخ على ما اقاتلهم يا رسول الله؟ فقال قاتله اذا امضيه حتى تنزل بساحتهم اذا نزلت بساحتهم فادعهم الى الاسلام. واخبرهم بما يجب عليهم بما يجب عليهم - [01:21:17](#)

بالله من حق من حق فيه. من حق الله في الاسلام. يعني هذا هو المقصود في القتال. اهذا هو والمقصود الدعوة الى الله جل وعلا وكن الكفار يدخل في الاسلام ويعرف - [01:21:47](#)

حق الله وحق الذي عليهم هو ما ذكر في الحديث الذي قبل هذا. ان يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله. وان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. ويصوموا ويحجوا. هذا المطلوب - [01:22:07](#)

اذا امثالوا ذلك واستجابوا له وجوب الكف عنهم وصاروا مسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم مع المسلمين. في تركوا واموالهم وبالادهم. لا يجوز ان يتعرض لهم في شيء وفي هذا دليل واضح على وجوب الدعوة الى الله جل وعلا. وان الدعوة - [01:22:27](#)

تكون الى الاسلام اولاً الى الاصول. الى شهادة ان لا الله الا الله كما سبق. ولهذا قال ادعي في الاسلام والدعوة الى الاسلام ما يمكن ان يكون الانسان مسلم حتى يشهد ان لا الله الا الله - [01:22:57](#)

قبل ان يشهد ان لا الله الا الله وان صلى وان تصدق وان عمل اي عمل من اعمال البر ما يقبل منه ولا ولا يعتد به حتى يشهد ان لا الله الا الله. وان محمدًا رسول الله. وفي هذا - [01:23:17](#)

دليل على ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى يجب ان يدعون الى شهادة بان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله. فإذا استجابوا لذلك يكون مثل ما مضى في كونهم لابد ان يشهدوا ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم - [01:23:37](#)

فهو روح منه. وان الجنة حق والنار حق. بالإضافة الى شهادة ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله وسبق ان هذا في كل من كان يدين بدين قد اتخذه له - [01:24:07](#)

مصدر ديانة وتمسك به وزعم انه هو الحق. لا بد ان يتبرأ منه مع شهادة ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله. ولكن هنا ما ذكر ذلك لاسباب - [01:24:27](#)

وهي ان اليهود علموا علماً يقينياً بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء به. ومع ذلك ما اكتفى صلوات الله وسلامه عليه. بان يقاتلهم دون دعوة. بل قبل المقاتل. وهذه الدعوة التي تكون بين قبل المقاتلة قد قال العلماء - [01:24:47](#)

فيها انها ليست حتماً. واجباً على الامام قبل المقاتلة الا اذا لم تبلغهم الدعوة. اما اذا كانت الدعوة قد بلغتهم فيجوز مداهنتهم واخذهم على غرة وقتلهم وقتل من يقاتل منهم وسببي الاموال والذرية - [01:25:17](#)

ثم بعد ذلك اذا اسلم من اسلم فهو في حكم اسرى او حكم المماليلك. يقول والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغار على ابني المصطلق وهم غارون يعني غافلون. يسوقون على مياه ما علموا برسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى - [01:25:47](#)

انه ما اغار عليهم وقتل مقاتلتهم وшиб اموالهم ذريتهم لان الدعوة قد بلغتهم. وذلك لانه بلغه ان رئيسهم يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مقاتلته. فباغته الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ذلك. وهذه سنته صلوات الله وسلامه عليه. التي - [01:26:17](#)

لامته اذا علم ان قوماً يستعدون لقتاله فانه يغزوهم في بلاده. قبل ان يغزوهم لان الذي يهزم في بلاده ينزل ما غزى قوم في بلادهم ذلوا. فهو يعكس ذلك - [01:26:47](#)

صلوات الله وسلامه عليه. امثالا لامر الله. ثم انه ان قوله حتى تنزل بساحتها الساحة هي الفناء القريب من البيوت. فناءهم القريب بحيث يسمعون الكلام ويتحققون اذا دعاهم وكلمهم. فامرهم الا يكلمهم حتى يكون قريبا منهم يتحقق كلامه - [01:27:07](#)  
وانه لا يبدأهم بالقتال. بل يدعوهم الى الدخول في الاسلام. ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويخبرهم بحق الله فيه عليهم. بما هو حق لله - [01:27:37](#)

اي عليهم في الاسلام. وهو ما ذكرنا من وجوه الصلة وايتاء الزكاة والصوم والحج. وغير ذلك مما هو فرض متعين. وهذه الامور الخمسة هي اركان الاسلام التي لا بد منها. ثم - [01:27:57](#)

ان مما يخبرهم فيه انهم اذا قبلوا ذلك انه يكف عنهم ويتركهم وبладهم واموالهم لهم ولا يكونوا له عليهم من سبيل. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [01:28:17](#)